

المحرر الوجيز

@ 68 @ هي النقطة التي في بطن النواة وروي عن ابن عباس أنه قال هو نقر الإنسان

بأصبعه وهذا كله يجمعه أنه كناية عن الغاية في الحقارة والقلّة على مجاز العرب واستعارتها و ! 2 2 ! في هذه الآية ملغاة لدخول فاء العطف عليها ويجوز إعمالها والإلغاء أفصح وذلك أنها إذا تقدمت أعملت قولاً واحداً وإذا توسطت ألغيت قولاً واحداً فإذا دخل عليها وهي متقدمة فاء أو واو جاز إعمالها والإلغاء أفصح وهي لغة القرآن وتكتب إذا بالنون وبالألف فالنون هو الأصل كعن ومن جاز كتبها بالألف لصحة الوقوف عليها فأشبهت نون التنوين ولا يصح الوقوف على عن ومن .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية ! 2 2 ! هذه على بابها لأن الاستفهام الذي في تقديرنا بل ألهم قد تقدمها واختلف المتأولون في المراد ب ! 2 2 ! في هذا الموضع فقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والسدي والضحاك هو النبي صلى الله عليه وسلم والفضل النبوة فقط والمعنى فلم يخصونه بالحسد ولا يحسدون آل إبراهيم في جميع ما آتيناهم من هذا وغيره من الملك وقال ابن عباس والسدي أيضاً هو النبي صلى الله عليه وسلم والفضل ما أبيح له من النساء فقط وسبب الآية عندهم أن اليهود قالت لكفار العرب انظروا إلى هذا الذي يقول إنه بعث بالتواضع وإنه لا يملأ بطنه طعاماً ليس هم إلا في النساء ونحو هذا فنزلت الآية والمعنى فلم يخصونه بالحسد ولا يحسدون آل إبراهيم صلى الله عليه وسلم يعني سليمان وداود عليهما السلام في أنهما أعطيا النبوة والكتاب وأعطيا مع ذلك ملكاً عظيماً في أمر النساء وهو ما روي أنه كان لسليمان سبعمئة امرأة وثلاثمئة سرية ولداود مائة امرأة ونحو هذا من الأخبار الواردة في ذلك فالملك في هذا القول إباحة النساء كأنه المقصود أولاً بالذكر وقال قتادة ! 2 ! 2 في هذا الموضع العرب حسدتها بنو إسرائيل في أن كان النبي صلى الله عليه وسلم منها والفضل على هذا التأويل هو محمد صلى الله عليه وسلم فالمعنى لم يحسدون العرب على هذا النبي صلى الله عليه وسلم وقد أوتي آل إبراهيم صلى الله عليه وسلم وهم أسلافهم أنبياء وكتبوا كالتوراة والزبور ! 2 2 ! وهي الفهم في الدين وما يكون من الهدى مما لم ينص عليه الكتاب وروي عن ابن عباس أنه قال نحن الناس يريد قريشاً ^ وملكاً عظيماً ^ أي ملك سليمان قاله ابن عباس وقال مجاهد الملك العظيم في الآية هو النبوة وقال همام بن الحارث وأبو مسلمة هو التأييد بالملائكة .

قال القاضي أبو محمد والأصوب أنه ملك سليمان أو أمر النساء في التأويل المتقدم وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية اختلف المتأولون في عود الضمير من ^ به ^ فقال الجمهور هو عائد

على القرآن الذي في قوله تعالى ! 2 2 ! فأعلم أن منهم من آمن كما أمر فلذلك ارتفع
الوعيد بالطمس ولم يقع وصد قوم ثبت الوعيد عليهم في الآخرة بقوله ! 2 2 ! وقالت فرقة
الضمير عائد على إبراهيم عليه السلام وحكى مكي في ذلك قصصا ليست بالثابتة وقالت فرقة هو
عائد على الفضل الذي آتاه النبي صلى الله عليه وسلم أو العرب على ما تقدم .
قال القاضي أبو محمد قرأت فرقة صد عنه بضم الصاد على بناء الفعل للمفعول و ! 2 ! 2
معناه احتراقا وتلهبا والسعير شدة توقد النار فهذا كناية عن شدة العذاب والعقوبة